



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر



مجلة دراسات تاريخية

دورية علمية محكمة

4 العدد الرابع يونيو 2020



دراسات تاريخية



مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر
Aden Centre for Historical Studies, Research and publishing

تصدر عن



المحرير العام
د. محمود علي السالمي

رئيس مجلس الإدارة
أ. محمد سالم علي جابر

رئيس التحرير
أ.د. طه حسين هُدَيْل

هيئة التحرير
أ.د. محمد عبد الله باوزير
أ.د. علي صالح الخلاقي
أ. مشارك. د. أحمد باطايح
أ. مشارك/ د عبدالحكيم العراشي

الهيئة الاستشارية الروحية للهيئة

أ. د. حسين عبد الرحمن باسلامة	(جامعة عدن)
أ. د. ناصر صالح حبتور	(جامعة عدن)
أ. د. عبد الله سعيد الجعيدي	(جامعة حضرموت)
أ. د. محمد سعيد داؤد	(جامعة حضرموت)
أ. د. حسين عبدالله العمري	(جامعة صنعاء)
أ. د. عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع	(جامعة صنعاء)
أ. د. جمال محمود حجر	(جامعة الإسكندرية)
أ. د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس	(جامعة عين شمس)
أ. د. حسن خضير أحمد	(جامعة جنوب الوادي مصر)
أ. د. عبد العزيز بن راشد السنيدي	(جامعة القصيم)
أ. د. سعيد بن عمر بن محمد آل عمر	(مدير جامعة الحدود الشمالية)
أ. د. عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد العبدالجبار	(جامعة الملك سعود)
أ. د. محمد كريم إبراهيم الشمري	(جامعة بابل)
أ. د. قصي منصور التركي	(جامعة دهوك)

مجلة دراسات تاريخية

جورنة علمية محكمة

مجلة دورية علمية محكمة يصدرها مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر
بترخيص من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

العدد الرابع 2020م

توجه المراسلات والبحوث المقترحة للنشر، باسم رئيس التحرير على البريد
الإلكتروني للمجلة: hsj@aden.center
أو على عنوان مركز عدن للدراسات التاريخية والنشر، عدن، الشيخ عثمان،
شمسان مول، مكتب: 6 إيميل: info@aden.center

المواد المنشورة في المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو رأي القائمين عليها

المجلة صادرة بقرار ترخيص رقم (1) من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
لعام 2019م وبرقم إيداع وطني : 1109 لعام 2019م

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز إعادة نشر البحوث المنشور في المجلة أو أجزاء منها،
في أي وسيلة نشر، إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير

قواعد النشر في المجلة

- 1- أن يكون البحث في مجال التاريخ وعلومه، وأن يتسق عنوانه مع محتواه.
- 2- أن يكون متمسماً بالأصالة والابتكار، والمنهجية العلمية، وأن يمثل إضافة نوعية في مجال المعرفة.
- 3- أن يكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية.
- 4- أن يكون ملتزماً بدقة التوثيق، وأن توثق قائمة المصادر والمراجع وترتب ترتيباً هجائياً في آخر البحث بطريقة التوثيق المتعارف عليها: اسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الجزء، اسم المحقق أو المترجم، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر.
- 5- أن تذكر الهوامش في أسفل الصفحات، وأن ترقم في كل صفحة ترقيماً تسلسلياً.
- 6- ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قُدِّم للنشر في أي جهة أخرى.
- 7- ألا تقل صفحات البحث الواحد عن 15 صفحة، وألا تزيد عن 30 صفحة، بما فيها الجداول والرسوم الخرائط والصور، إن وجدت.
- 8- أن يستخدم الباحث الخط الأسود Simplified Arabic بحجم 14 Normal، وبحجم 16 Bold في العناوين الداخلية.
- 9- أن يقوم الباحث بإجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكمين والأخذ بها، مع تعليل ما لم يتم الأخذ به.
- 10- قرار هيئة التحرير بشأن البحوث المقدمة للنشر نهائي، وتحتفظ الهيئة بحقتها في عدم إبداء مبررات قراراتها بعدم النشر.
- 11- لا يعاد البحث إلى صاحبه سواء نشر أم لم ينشر.

مرفقات النشر

عند تقديم البحث للنشر يشترط الآتي:

- 1- أن يقدم الباحث طلباً كتابياً بنشر بحثه إلى رئيس تحرير المجلة. وأن يتعهد فيه بأن بحثه لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر في دورية أخرى، وأنه ليس فصلاً أو جزءاً من كتاب أو رسالة علمية.
- 2- أن يقدم الباحث ملخصاً لسيرته العلمية، وأهم إنتاجه العلمي.
- 3- أن يقدم الباحث نسختين ورقيتين من بحثه، ونسخة إلكترونية.
- 4- أن يرفق مع البحث ملخصاً باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، بحيث لا تزيد كلمات الملخصين عن 300 كلمة.
- 5- أن يقدم الباحث نسخة كاملة من أداة جمع البيانات (الاستبانة أو غيرها)، في حال استخدامها في البحث، إلا إذا وردت في صلب البحث أو في ملاحقه.

محتويات العدد

الصفحة	المحتوى
5	دثينة في تاريخها القديم من خلال النقوش د. جمال محمد ناصر الحسني
65	نقش ضراء 10 البعسي 1 نقش جديد من وادي ضراء د. فيصل حسين ناصر البعسي
81	قراءة تاريخية في الأحوال المالية لنماذج من أهل العلم من أواخر القرن الثالث إلى منتصف القرن الرابع الهجريين / أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن العاشر الميلاديين أ/ محمد عبده علي محمد صالح
115	إسهامات علماء يافع العلمية والفكرية في اليمن (بين القرنين الخامس -العاشر الهجريين/ الحادي عشر-السادس عشر الميلاديين) د. جمال عبد الحبيب عبد القوي الكلدي
167	احتفالات المولد النبوي في مصر زمن سلاطين المماليك (648 - 923 هـ / 1250 - 1517 م) دكتور مصطفى وجيه مصطفى إبراهيم
241	الوضع الاجتماعي والاقتصادي لليهود والمسيحيين ببلاد المغرب العربي الإسلامي من القرن السابع إلى القرن العاشر الهجريين / الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلاديين د/ ماجدة مولود رمضان الشرع
267	مسندم في كتابات الرحالة الغربيين د. علي عفيفي علي غازي
303	جرائم التعذيب الاستعماري لليبيين خلال فترة الاحتلال الإيطالي (1911 - 1930 م) د/ وفاء الضاوي محمد



جرائم التعذيب الاستعماري لليبيين خلال فترة الاحتلال الإيطالي (1911 - 1930م)

د/ وفاء الضاوي محمد⁽¹⁾

ملخص البحث

مارس الإيطاليين أشنع أنواع التعذيب في حق المواطنين الليبيين بغية القضاء عليهم، بهدف القضاء على المقاومة وحتى يسهل عليهم التحكم بمقدرات البلاد واستغلال مواردها، وقد برر أعماله الوحشية بأنها ردة فعل طبيعية بعد خسارته أمام صمود المجاهدين واستماتتهم في الدفاع عن بلادهم، الأمر الذي دفع بالإيطاليين إلى ابتكار أساليب جديدة تمثلت في إتباع سياسة التجويع والتشريد والاعتقال والنفي، وقطع طرق الإمداد والتموين والإمداد للمجاهدين، وعملت على معاينة كل من يحاول مساعدة الثوار أو يشاركهم في الحرب ضدهم، وهذا ليس بغريب على شعب هدفه السلب والنهب.

وبناء على ما تقدم تم تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث شملت جوانب موضوع الدراسة، وخاتمة تضمنت نتائج البحث، يليها قائمة بالمصادر والمراجع.

(1) محاضر في التاريخ الحديث والمعاصر / قسم التاريخ / كلية الآداب / جامعة طرابلس - ليبيا.

Colonial torture of Libyans during the period of the Italian occupation (1911-1930 AD)

Research summary

The Italians practiced the most heinous torture against the Libyan citizens in order to eliminate them, with the aim of eliminating the resistance and making it easier for them to control the capabilities of the country and the exploitation of its resources. New methods consisted of adopting the policy of starvation, displacement, arrest, and exile, and cutting the supply and supply routes of the Mujahideen, and it worked to punish all those who are trying to help the rebels or participate in the war against them, and this is not strange for a people whose aim is looting and pillaging. Based on the foregoing, the research was divided into an introduction and four topics that covered aspects of the subject of the study, and a conclusion that included the results of the research, followed by a list of sources and references.

مقدمة

لقد قامت إيطاليا بتنفيذ مخططها الاستعماري البربري منذ أن وطئت أقدامها الأراضي الليبية، لكنها فوجئت بمقاومة مستميتة من قبل سكان البلاد بالرغم من أسلحتهم المتواضعة حيث تمكنوا من زعزعة أمن القوات الإيطالية وإلحاق الهزائم بهم.

وكان ضعف الحكم العثماني في ولاية طرابلس، انعكاساً طبيعياً لما ساد الدولة العثمانية من فساد وفوضى واضطراب، ويرجع السبب في ذلك إلى السياسة التي اتبعتها الولاية العثمانية في حكم البلاد وفرضهم للضرائب المجحفة التي أثقلت

كاهل السكان، يقابله ضعف شخصية بعض الولاة وعدم قدرتهم على إدارة أمور الولاية بصورة تناسب وطبيعة عملهم، مما أدى إلى انتشار الرشوة والمحسوبية، وبالتالي اختلال الأمن والنظام فيها، مما جعلها عرضة للتدخل الخارجي والطمع في مقدراتها، ولكن مع ذلك فقد واجه اللييون حركات استعمارية كثيرة رغم إمكانياتهم البسيطة وأسلحتهم المتواضعة، فصدوا التوسع الفرنسي في غرب البلاد وجنوبها الغربي، ومن بعد في شرقها ضد الاستعمار الإنجليزي، يلي ذلك المقاومة الكبيرة داخل البلاد ضد الاستعمار الايطالي الذي كان يعمل على إعادة أمجاد روما القديمة، والقضاء على حالة البطالة التي انتشرت في البلاد، وذلك بإيجاد أسواق جديدة لتصريف المنتجات الايطالية، وبالفعل تحركت ايطاليا نحو ليبيا وبدأت باتباع سياسة التغلغل السلمي وعملت على ارسال البعثات الكشفية للتعرف على البلاد وايجاد نقاط الضعف للتدخل من خلالها في شؤون البلاد، كما اتخذت من الجالية الايطالية دريعة لتدخل البلاد بحجة حماية ممتلكات الايطاليين في ليبيا الأمر الذي دفعها إلى انشاء بنك روما سنة 1907 لتدخل البلاد اقتصادياً ومن ثم عسكرياً، ولكنهم فوجئوا بمقاومة مستميتة من قبل المجاهدين الليبيين رغم امكانياتهم البسيطة وتخلي العثمانيين عنهم، و كانت المقاومة بقيادة احمد الشريف، ومحمد سوف المحمودي واحمد المريض، وعبدالنبي بالخير وسليمان الباروني، ليأتي الدور البارز الذي قاده شيخ الشهداء عمر المختار الذي أفضل مخططات المحتل، حيث حكمت عليه المحكمة العسكرية الايطالية بالإعدام شنقاً وتم تنفيذ الحكم في حقه في السادس عشر من سبتمبر عام 1931 م.

لهذه الأسباب قمت بدراسة هذا الموضوع، لأنه لازال يحتاج إلى الكشف عن دوافعه والعوامل التي حركته والنتائج التي ترتبت عليه، كما ان الدراسات السابقة اقتصرت على دراسة المقاومة الليبية كانت جزئية وسرد للوقائع الحربية دون

انتباه للنتائج التي ترتبت عليها والمتمثلة في السجن والقمع والاعدام وعمليات
النفي والتهجير، والتي راح ضحيتها الاف المدنيين من الشباب والشيوخ والنساء
والاطفال الذين أبعدها عن وطنهم إلى معتقلات الجزر الايطالية.

أهمية الموضوع:

تتجسد أهمية هذا الموضوع من حيث كونه يشكل خطوة مهمة للتعرف
على أهمية هذه المرحلة التي غطتها المقاومة، وردود الفعل تجاهها، والآثار
التي ترتبت عليها. كما يكشف عن الجرائم التي ارتكبت في حق الليبيين من قبل
الاحتلال الايطالي، وذلك بجمع المعلومات من مصادرها ووضعها في قالب واحد
يسهل الرجوع إليها.

منهجية البحث:

لقد تم اتباع قواعد منهج البحث التاريخي، فجمعت المادة التاريخية من
مصادرها، واعدت تركيبها واجتهدت في تفسيرها للوصول للعلة من وراء وقوع
الحوادث بالشكل الذي وقعت به.

وبناء على ما توفر لدينا من معلومات، تمت هيكلة البحث إلى مقدمة وأربعة
مباحث يليها خاتمة تضمنت نتائج البحث، ومن تم قائمة المصادر والمراجع.

حيث تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، فتناول المبحث الأول
عملية سفك دماء المجاهدين باستخدام أشع الطرق الوحشية، من قتل بالرصاص،
وتنفيذ الإعدامات العشوائية التي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء، بل تعداه إلى
أبعد من ذلك، حيث تفنن الايطاليون في تعذيب المجاهدين وعملوا على إحراقهم
لإرهابهم وإخضاعهم لحكمهم.

أما المبحث الثاني فقد تضمن كيفية استخدام الطائرات وترويع المدنيين دون
رحمة حيث قاموا برميهم بالقنابل الحارقة ورشهم بالغازات السامة، من أجل
القضاء على المقاومة بطريقة أسرع.

أما المبحث الثالث فقد اشتمل على دراسة عملية حشد المجاهدين في المعتقلات وتفريغهم في السجون الجماعية دون مراعاة لأوضاعهم الصحية ولا فئاتهم العمرية فقد ضمت تلك المعتقلات كافة شرائح المجتمع الليبي من أطفال وشيوخ ونساء.

وتطرقنا في المبحث الرابع لظاهرة التعذيب المعنوي التي تمثلت في النفي خارج البلاد، حيث بذلوا كل جهدهم من أجل القضاء على العنصر البشري لكي يتسنى لهم الاستحواذ على خيراتها.

وتأتي الخاتمة لتعرض النتائج المستخلصة من البحث، يليها قائمة مفصلة بالمصادر والمراجع التي ساعدت الباحث في استخراج البحث في صورته النهائية وإعطائه النتيجة المرجوة ليكون إضافة مفيدة وسديدة ساهمت في عرض بعض مشاكل تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر.

المبحث الأول

الممارسات البشعة بدماء المجاهدين الليبيين من قبل

الاستعمار الإيطالي

على إثر الخسارة التي تعرض لها الايطاليون في معارك الهاني وشارع الشط في 23 أكتوبر 1911م، ويرجع ذلك إلى حسن إدارة المجاهدين لخطة سير المعركة ومباغثة الايطاليون من الخلف مما تسبب في مقتل العديد من الجنود الطليان وجرح الكثير منهم⁽¹⁾.

(1) تقرير القنصل الأمريكي في طرابلس إلى السفير الأمريكي في اسطنبول، بتاريخ 24 أكتوبر 1911م، وثائق أمريكية، مجلد (1)، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989م، ص 492.

وفي هذا الصدد، يخبرنا فرنسيس ماکولا، الذي كان يراقب الأحداث، إن السرية الرابعة والخامسة من اللواء الحادي عشر، وكان عددها 400 جندي وضابط لم يبقى منها غير 37 رجلاً، الأمر الذي دفع بالإيطاليين إلى فقدان وعيهم وإطلاق الرصاص بطريقة عشوائية في كل الاتجاهات وعلى كل من يقع بصرهم عليه دون تفریق بين مسلح وأعزل من سكان منطقة المنشية، وعملوا على قيام مجزرة كبيرة فيها، ومنذ ذلك الحين بدأت عمليات سفك الدماء والتنكيل بالمواطنين⁽¹⁾.

وقد كانوا الضباط والجنود الإيطاليين يشهرون مسدساتهم في الشوارع والطرقات، الأمر الذي افزع المواطنين الآمنين، وليس هذا فحسب بل قاموا بتفتيش البيوت بحثاً عن الأسلحة، وأصدروا بيانات تهدد بإعدام كل من يكون بحوزته سلاح، وأقيمت المحاكم العسكرية وأصدرت أحكام الإعدام⁽²⁾، الأمر الذي دفع العقيد نشأة بك إلى توجيه برقية مستعجلة إلى حكومته في اسطنبول طلب منهم الاحتجاج دولياً على تلك الجرائم التي ارتكبتها في حق سكان واحة المنشية، حيث أنهم لم يستثنوا الأطفال ولا النساء وقتلوهم جميعاً، و شوهدت جثث الرجال في كل مكان وقد ذبحوهم ذبح الخراف⁽³⁾.

وكان انتشار الجثث في الميادين والطرقات أمراً عادياً مما اغضب كراوזה ورفض الكتابة في كل الحالات التي يشاهدها من بشاعة الموقف والصور المروعة التي شاهدها⁽⁴⁾.

(1) فرنسيس ماکولا، حرب إيطاليا من اجل الصحراء، ترجمة: عبدالمولى صالح الحرير، مراجعة محمود حسن منسي، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991م، ص 181، 184.

(2) نفس المرجع، ص 191.

(3) برقية نشأة بك إلى الحكومة التركية في اسطنبول، بتاريخ 3 نوفمبر 1911م، وثائق أمريكية، مصدر سابق، ص 335.

(4) غوتلو أولف لفكراوזה، تقارير صحفية حول الغزو الإيطالي لليبيا، ترجمة: عماد الدين غانم، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1993م، ص 109.

وتشير المصادر الوطنية والأجنبية إلى الجرائم البشعة التي ارتكبتها العدو الايطالي تجاه المواطنين، حيث عملوا على إعدام أربعة عشر رجلاً جريحاً بعدما هربوا من المذبحة التي أقامها الايطاليون ضد الأهالي ولكنهم لم يستطيعوا النجاة فعلم الايطاليين بمكان تواجدهم وألقوا القبض عليهم وشنقوهم في نفس اليوم⁽¹⁾ بالقرب من جامع سيدي حمودة⁽²⁾.

وفي هذا الصدد يفيدنا كراوزة أن الايطاليين قاموا بعملية تمشيط فقتلوا كل من وجدوه مسلحاً أو شبه مسلح أما من تبقى منهم فقد سحبوهم إلى المدينة وبلغ عددهم ثلاثمائة شخصاً⁽³⁾.

ويورد لنا أبوت الكثير من الروايات حول الجرائم التي ارتكبت في احداث المنشية، حتى النساء والأطفال لم ينجوا من العقاب والمحاسبة حيث كانت جثثهم ملقاة في المساجد والبيوت التي تم استرجاعها من الايطاليين، ويضيف رواية كان قد نقلها عن طبيب يوناني، إنه سمع من احد النساء في المستشفى في عين زارة عن المعاملة السيئة والتعذيب حتى الموت للنساء الليبيات على يد الجنود الايطاليين⁽⁴⁾.

وهناك العديد من الروايات عن عمليات القتل الجماعي، أولها الحكم بقتل الذكور الذين في واحة المنشية ممن تجاوز سنهم الثالثة عشر والرابعة عشر عاماً

(1) فرنسيس ماكولا، المرجع السابق، ص 193، هيئة تحرير ليبيا، الفظائع السود الحمر، من صفحات الاستعمار الايطالي في ليبيا، مطبعة الكرنك، القاهرة، ط2، 1948 م، ص 23.

(2) جامع سيدي حمودة يقع بالقرب من سور المدينة ويبعد عدة أمتار عن مقر قيادة الجنرال كانيقا، وفي عام 1950 م أطلق عليه ميدان الشهداء.

(3) غوتولبكر اوزة، مرجع سابق، ص 173.

(4) ج. ن. أبوت، الحرب المقدسة في طرابلس الغرب، ترجمة: عبدا لحفيظ الميار، دارف المحدودة، لندن، 1993، ص ص 163، 164.

بتهمة اشتراكهم في الحرب⁽¹⁾، ويفيدنا الزاوي بأن ذلك شمل كل عربي حمل السلاح أو اشترك في المقاومة⁽²⁾.

ومن القصص المروعة قتل الأسرى جميعاً دون محاكمة، وكردة فعل على هذه الأفعال الوحشية استطاع المجاهدين هزيمة الايطاليين وحاصروهم في المدينة القديمة، فكانت ردة فعل العدو أكثر بشاعة فقاموا بقتل كل من وجدوه أمامهم أثناء انسحابهم، فعمت المذابح المكان⁽³⁾ وتشير المصادر إن عدد القتلى في واحة المنشية ما بين أربعة إلى سبعة آلاف كما هتكت أعراض النساء⁽⁴⁾.

وقد نبذت الصحافة العالمية ما فعلوه الايطاليين من مجازر في حق الليبيين، حيث اتهمت صحيفة الستاندرد (standard)، ايطاليا بالقتل الوحشي للنساء والأطفال، كما نشرت صحيفة التايمز (Times) بأن فيضانات الدم فتحت وطالت البريء والمذنب معاً، كما وصفت صحيفة المانشيستر جارديان العدو الايطالي بأنه من أكثر الحروب فظاعة في التاريخ، كما إتهمته أيضاً بأنه قتل واجبر على رحيل أكثر من ثلث السكان في مدينة طرابلس⁽⁵⁾.

كما قام الايطاليون بانتهاك مقدسات المسلمين وذلك بدخولهم المساجد للتفتيش عن الأسلحة⁽⁶⁾.

-
- (1) فرنسيس ماكولا، مرجع سابق، ص 244، هيئة تحرير ليبيا، مرجع سابق، ص 32.
 (2) الطاهر احمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط 3، 1973، ص 199.
 (3) فرنسيس ماكولا، مرجع سابق، ص 284.
 (4) كراويزة، مرجع سابق، ص 97، هيئة تحرير ليبيا، مرجع سابق، ص 20.
 (5) وليم اسكيو، اوروبا والغزو الايطالي لليبيا، 1911 - 1912 م، ترجمة: ميلاد المقرحي، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988 م، ص 112.
 (6) هيئة تحرير ليبيا، مرجع سابق، ص 93.

ومن قصص القتل العشوائي التي ارتكبتها الايطاليون في عام 1913 عندما شرعوا في شق الطرق وأعمال البناء، فقاموا بتجنيد المواطنين في أعمال السخرة وكانوا يحتجزون المواطنين لتوفير اليد العاملة، ومن ثم ارسالهم إلى سجن القلعة حيث يوجد فيه مجموعة ممن حكم عليهم بالإعدام، فاختلط العمال بالمحكومين، ونفذ فيهم جميعاً حكم الإعدام⁽¹⁾.

وفي معركة القرضابية مثال آخر لعمليات القتل الجماعي، فعند وصول حملة العقيد مياي إلى سرت، رفض العديد من الرجال الذهاب مع الحملة لقتال إخوانهم في قصر بوهادي الذي يبعد عن سرت بأكثر من عشرون كيلو متر وعند هزيمة قوات مياي رجع إلى سرت وصب جم غضبه عليهم وقام بإعدام مائة رجل منهم رمياً بالرصاص دون محاكمة⁽²⁾.

وبعد هزيمة الايطاليين في معركة القرضابية، قاموا برده فعل انتقامية نتج عنها إحراق مئاتي شخص من أهالي مدينة تاورغاء ومصادرة جميع أملاكهم، وفي مصراتة احرق الايطاليون منزل الشريف فيدان وفيه جميع أفراد عائلته وأقاربه⁽³⁾. ونلاحظ هنا إنه عندما يتعرض الجنود الايطاليين للهزيمة، يقومون بأعمال انتقامية كردة فعل على هزيمتهم، وهذه الأعمال الوحشية لم يسلم منها حتى الشيوخ والأطفال والنساء⁽⁴⁾.

(1) نفس المرجع، ص 44.

(2) احمد عطية مدلل، التدخل الأجنبي في ليبيا (1918 - 1915 م)، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، ج 2، 2007، ص 820.

(3) هيئة تحرير ليبيا، المرجع السابق، ص 45.

(4) نفس المرجع، ص 46.

المبحث الثاني

استخدام الطائرات والقنابل والغازات السامة

لقد مارس الايطاليون أبشع الأساليب القمعية للليل والانتقام من المقاومة الوطنية حيث قصفت بطائراتها الحربية الأراضي الليبية دون أن تكثرث للخراب والدمار الذي ستحدثه في البلاد.

وفي نوفمبر عام 1911م أُلقيت أول قنبلة على المجاهدين في منطقة عين زارة⁽¹⁾ ومن مأسى هذا القصف العنصري قتل الأبرياء وحرق البيوت وتخريب المدن والقرى يضاف إلى ذلك قتل الحيوانات وحرق المزارع، وتزايد عدد الطائرات الحربية الغازية حيث وصل عددها في السنة الأولى من الغزو ثمان وخمسين طائرة، استخدم فيها الفاشست الغازات السامة المحرمة دولياً، حيث أُلقيت الطائرات قنابلها التي كونت سحباً من الدخان في الهواء مما سبب اختناقاً مميتاً للناس⁽²⁾.

وفي عام 1917م تم رش مناطق الزاوية وصرمان والعجيلات بالسائل الحارق، كما قتلوا السكان والحيوانات، ودمروا الحقول باستخدام القنابل الحارقة المحرمة دولياً⁽³⁾.

وقد استخدم الطيار الايطالي بياني قنابل الغاز السامة ضد المجاهدين فكبدهم خسائر فادحة، كما ساهم الطيران الحربي في إفناء الثروة الحيوانية، وذلك بإصدار

(1) مصطفى علي هويدي، ظاهرة النفي وأسبابها، مجلة الشهيد، العدد العاشر، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989، ص 69.

(2) أنزو سانتاريللي، جورج ووشا، رومين دائنبرو، لوجي قوليا، عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبييا، ترجمة: عبدالرحمن سالم العجيلي، تقديم عقيل البربار، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988، ص ص 74، 75.

(3) ايريك ساليرنو، حرب الابداء في ليبيا، ترجمة: علي حسنين، المنشأة العامة للتوزيع والنشر، 1984، ص 87.

صوت الصافرة فتفرع الحيوانات وتتجمع فيقوم بإلقاء القنبلة عليهم وإبادتهم دفعة واحدة.. كما طالت طائرات العدو القوافل الناقلة للإمداد لمساندة المجاهدين في الصحراء حيث تمكنت القوات الإيطالية من قصفها وتدميرها بالكامل، وفي هذا الصدد شجع القائد بادوليو الأعمال الوحشية والإجرامية التي قام بها سيشيليانى وخاصة الغارات الجوية وعمليات التطهير التي طالت البلاد بأكملها⁽¹⁾.

المبحث الثالث

السجون والمعتقلات

لقد مارس العدو الإيطالي هذه الظاهرة كردة فعل تجاه المقاومة الوطنية في ليبيا والانتقام منهم بعد الانتصارات التي حققتها المقاومة، لذلك عملت إيطاليا على تفرغ البلاد من سكانها وذلك بزج المواطنين في المعتقلات التي أقاموها في الصحراء، بهدف محاصرة الوطنية اقتصادياً وعزلها اجتماعياً، وذلك بمنع إمدادها بالمؤن والأموال وقطع مصادر إعاشتها، والحيلولة دون التحاق عناصر وطنية جديدة بها، وبذلك القضاء على المساعدات التي كانت تحصل عليها المقاومة خفية من بقية المواطنين، لذلك عمل حاكم ليبيا بيترو بادوليو (PietroBadoylio)⁽²⁾ على إقامة معسكرات اعتقال في أماكن بعيدة يجمع فيها القبائل التي كانت تساند الثوار، وبدأت إيطاليا في تنفيذ برنامجها الاستعماري فأقامت مراكز للتجميع من بينها عين الغزالة وطميشة وبرسس وتوكرة*.

(1) انزو سانت اويللي وآخرون، مرجع سابق، ص 145.

(2) حكم ليبيا في الفترة من 1929 إلى 1933.

(* عين الغزالة تقع غرب طبرق بحوالي 45 كيلو متر، وهي منطقة حصينة تحيط بها المياه من ثلاثة جهات

وبعد فشل المفاوضات بين عمر المختار والايطاليين استخدم العدو هذه الوسيلة للضغط على حركة المقاومة وإجبارها على الاستسلام، وقد اختار الطليان منطقة عين الغزالة مركزاً لتجميع المواطنين لحصانته وإفشال هجمات الثوار، ولكن مع ذلك تمكن المجاهدون من قبيلتي العبيدات والحاسة بالاتفاق مع المعتقلين بتدبير كمين للإيطاليين والاستيلاء على احد القوافل وغنم ما تحمله من مؤن وذخائر بعد القضاء على الحراس⁽¹⁾ ولكن الايطاليون ردوا بيد من حديد على المجاهدين فطوقوهم وأعادوا اعتقالهم واعدم بعضهم، ومع ذلك فإن هذه الحادثة لم تردع المجاهدين وأعوانهم من الأهالي، حيث ضلوا يغيرون بين حين وآخر لكي يفهم العدو بأن ليبيا لن تكون سهلة المنال⁽²⁾.

طلمية: اتخذها الايطاليون قاعدة لتجميع المجاهدين في عام 1930م، لمناعتها حيث يمكنهم التصدي لأي هجوم مباغت من المجاهدين وانقاد اخوانهم المعتقلين، وتمكن الايطاليون من اعتقال ما بين (50: 60) ألف نسمة من قبيلتي البراعصة والدرسة وبعض القبائل الأخرى⁽³⁾.

مركز تجمع برسس: كانت برسس مركزاً لتجمع قبيلة العبيدات من سكان الجبل الأخضر، ومكث المعتقلون فيها قرابة خمسة أشهر، ونظراً لطول مدة الاعتقال حدث تمرد وهرب بعض المعتقلين، الأمر الذي دفع غراتسياني إلى إصدار أوامره بترحيل المعتقلين من برسس إلى معتقل البريقة⁽⁴⁾.

(1) ادريس عمر الحرير، الاستعمار الاستيطاني الايطالي في ليبيا، 1911 - 1970، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1984، ص ص، 123، 124.

(2) نفس المرجع السابق، ص 174.

(3) مجموعة من الاساتذة والباحثين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، يوسف سالم البرغني، المعتقلات، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 2، 1998، 349.

(4) نفس المرجع، نفس الصفحة.

المعتقلات الجماعية:

إن مرحلة جمع السكان في معسكرات البريقة والعقيلة والمقرون وسلوك غيرها، كانت ضربة قاسمة لحركة الثورة في الجبل الأخضر لأنها حرمت المقاومة من استبدال دماء جديدة بمن يسقطون شهداء في ميادين النضال، كما إنها سببت كارثة كبيرة فقد هلكت أعداد هائلة من الحيوانات التي كانت تشكل عصب الاقتصاد بالنسبة لسكان القبائل المهجرة من ديارها إلى تلك المعتقلات العامة⁽¹⁾.

ا - معتقل العقيلة⁽²⁾:

ضم هذا المعتقل أفراد قبائل البطنان وبعدها تم فرز أفراد قبيلة العبيدات، وتم نقلهم إلى معتقل العبيدات بالبريقة، وبقي بالعقيلة من تربطه صلة قرابة بأحد المجاهدين، واشتهرت العقيلة باسم معتقل العقوبات أيضا لأنه مورست بداخله أشنع أنواع العقوبات على المعتقلين من جلد بالسياط يصل إلى ألف جلدة وسكب الماء المالح على جسم المعاقب، كما قاموا بربط المتهم في العمود تحت أشعة الشمس الحارقة مدة لا تقل عن ثلاثة أيام، كما عملوا على تعذيب وإجهاد المعتقلين بكنس الرمال ونقلها من مكان إلى آخر طيلة اليوم، كما سخر وهم لشحن وتفريغ حمولة البواخر الإيطالية، وما يميز معتقل العقيلة عن غيره إنه خليط من جميع أفراد القبائل القاطنة في برقة، وقد منع الإيطاليين السجناء السياسيين من مزاوله أي عمل أو امتلاك أي شيء بل كانوا عرضة للانتقام منهم، بعد كل هزيمة يلحقها المجاهدين بالطليان⁽³⁾.

(1) قصة جهاد الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي (1911 - 1943)، صور ووثائق وأرقام، جمع وتعليق حبيب وداعة الحسنوي، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988، 248.

(2) العقيلة منطقة صحراوية تقع على خليج سرت تبعد عن بنغازي بحوالي 285 كلم، مياهها مرة المذاق شمسها قوية يندر بها الكلاء.

(3) يوسف سالم البرغثي، المعتقلات، مرجع سابق، ص 351.

٢ - معتقل البريقة:

لقد ضم معتقل البريقة قبائل العبيدات، ومارس بحقهم الطليان أشنع وسائل التعذيب والتجويع مما أصاب الناس أمراض الإسهال والمعدة والأورام بالمفاصل حيث كان يصل عدد الموتى يومياً إلى 150 شهيد.

٣ - معتقل سلوق:

احتوى معتقل سلوك قبائل العواقير والعرفة والعبيدات وهو أكبر المعتقلات مساحة، وبلغ عدد المعتقلين بداخله حوالي 36 ألف نسمة، تم توزيعهم على الخيام، وقد سُمح للمعتقلين بسلوق بمزاولة بعض الأعمال خارج المعتقل بموجب تصريح يمنحه مدير المعتقل على شرط أن يعود قبل غروب الشمس، وكانت حالة المعتقلين بسلوك أفضل من حالة المعتقلين بالبريقة والعقيلة، و مع هذا أصيبوا ببعض الأوبئة الفتاكة كالتيفوز اللطعي الذي تسبب في هلاك أغلب سكان المعتقل⁽¹⁾.

٤ - معتقل المقرن:

ضم هذا المعتقل قبائل الدرسة والبراعصة حيث بلغ عددهم حوالي 18 ألف نسمة وطبق عليهم نفس النظام الذي طبق على المعتقلات السابقة، ولكن زاد الاهتمام به لوجود مدرسة باليلا داخل سياجه، حيث قام الطليان بتعليم الأطفال مبادئ الفاشية في محاولة منهم لخلق جيل يدين بالولاء لروما، ولكن هذا الحال لم يستمر طويلاً، حيث انتشرت المجاعة وسوء التغذية والتعذيب بالجلد والربط على العمود، وكثرت فيه الإعدامات الأمر الذي أدى إلى إبادة المعتقلين⁽²⁾.

(1) محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهواري، القاهرة، 1947، ص 66، 68.

(2) عقيل البربار وآخرون، عمر المختر، نشأته وجهاده (1862 - 1931)، المركز الليبي للمحفوظات التاريخية، طرابلس، ط2، 1983، ص ص 130، 131.

ولم تكتفي إيطاليا بجمع المعتقلين وإبادتهم بل عملت على تفرغ البلاد من سكانها، حيث عملت على ترحيلهم ونفيهم إلى سجون ومعتقلات الجزر الإيطالية، لكي تتسنى لها فرصة القضاء على جميع المعارضين والافراد بحكم البلاد، ضناً منها إنها بهذه الأعمال الوحشية ستقضي على المقاومة، ولكن كل جرائمها في حق الليبيين لم تزد لهم إلا إصراراً على مواصلة الكفاح والجهد ضد العدو المحتل.

المبحث الرابع

التعذيب المعنوي (النفي خارج البلاد)

إن عقوبة النفي تتمثل في إبعاد الشخص المشتبه فيه خارج وطنه، وقد شملت عمليات النفي مختلف الفئات من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، وكل من له نشاط سياسي أو محرض على المقاومة أو داعماً لها.

لقد كانت عمليات النفي تخالف كافة الشرائع السماوية والنظم القانونية، إذ كيف يكون الإنسان الذي يدافع عن نفسه ووطنه مجرمًا ويُحُكم عليه بالإعدام أو النفي، في حين إن كافة القوانين والتشريعات المعاصرة تلزم المواطن بالدفاع عن وطنه في حالة تعرضه للخطر الخارجي، لذلك جاءت فكرة التجنيد الإجباري أو الخدمة الوطنية التي طبقتها أغلب الدول على شعوبها⁽¹⁾.

وبذلك فإن عمليات النفي وما ترتب عليها تعتبر منافية لقواعد الأخلاق الدولية وقواعد القانون الدولي، لأن الغزو والنفي مُورسا ضد دولة مستقلة وأدى ذلك إلى حرمانها من العيش بسلام.

لقد ارتبطت ظاهرة النفي ارتباطاً مباشراً بتصاعد حركة المقاومة المسلحة، فقد كانت عمليات سفك الدماء هي نوع من ردة الفعل العدوانية نتيجة الفشل الذي

(1) احمد عطية مدلل، مرجع سابق، ص 821.

منيت به ايطاليا بسبب الخسائر التي تعرضت لها، لذلك كانت عمليات النفي هي الجزء المكمل لمظاهر القتل والسجن التي ارتكبتها الايطاليون بحق المجاهدين. ومن أجل القضاء على المقاومة الوطنية، فقد باشرت ايطاليا عمليات النفي منذ أول مواجهة مسلحة في مدينة طرابلس يوم 23 أكتوبر 1911، في معركة المنشية وشارع الشط وسيدي المصري، حيث أصدر رئيس الوزراء الايطالي جيوليتي أوامره بنفي أي معارض للسلطات الايطالية إلى جزر فافيانا (Faveniana) وأوستيكا (Ustica) وترمتي (Tremiti) وفينتوتيني (Ventutini)⁽¹⁾.

وبالفعل فقد بدأ الطليان افراغ واحة المنشية من سكانها، ونفي رجالها إلى الجزر الايطالية، وكان الهدف من عمليات النفي استتاب الأمن وعدم اتصال السكان بالمجاهدين المطوقين للواحة الأمر الذي يؤدي إلى مساندتهم لبعضهم ومقاومتهم⁽²⁾.

كما كان هدف الطليان من إتباع سياسة النفي تجاه المجاهدين يكمن في تغطية عمليات الإعدام التي أصبحت مصدر انتقاد العالم لهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى للتقليل من عدد المحاربين بالموت المحقق الذي كان ينتظرهم في المعتقلات الايطالية.

وهكذا كان الترحيل عشوائياً وعملاً انتقامياً ونوعاً من القصاص غير العادل بعد كل هزيمة تلحق بالقوات الايطالية، وقد شملت عمليات النفي الرجال والنساء والشيوخ وحتى الأطفال لم ينجوا من الانتقام، وفي هذا الصدد فقد تم العثور على

(1) رومانيراينيرو، الجوانب المجهولة عن المقاومة الليبية، مجلة البحوث التاريخية، السنة 7، عدد 2، المركز الليبي للمحفوظات التاريخية، طرابلس، 1985، ص ص 98، 99.
(2) بولوا مالتيزي، ليبيا أرض الميعاد، ترجمة: عبدالرحمن سالم العجيلي، مركز المحفوظات للدراسات التاريخية، طرابلس، ط 2، 1992، ص 228.

عدة وثائق تبين عدد المنفيين إلى جزيرة تريميتي من 29 أكتوبر 1911 إلى 9 يناير 1912 بـ 1367 منفيًا، كان وصولهم على دفعتين، الأولى بعدد 595 منفيًا، والثانية بعدد 772 منفيًا، توفي منهم 198 منفيًا⁽¹⁾. وازداد عدد المنفيين في الفترة ما بين 20: 30 يناير 1912 بعدد يقدر بـ 3053 منفيًا موزعين على عدة جزر إيطالية، وقد كان المنفيون من المدن الساحلية، ثم تواصل زحف الإيطاليون إلى المدن الداخلية في الجبل الغربي ومنطقة سرت والقبة وفزان ومنطقة الجبل الأخضر، وعلى اثر الهزائم التي تعرض لها الإيطاليون في سنتي 1914 - 1915، وبانسحابهم نحو الساحل كانوا يقومون بعمليات اسر جماعية للسكان المدنيين إما بالانتقام للتعويض عن خسائرهم البشرية التي فقدوها في ساحات الحرب، ففي معركة لُقن عمران في أواخر نوفمبر 1914 على سبيل المثال تم اسر عدد من سكان المنطقة من بينهم أربعون رجلاً من الحوامد تم نفيهم إلى جزيرة اوستيكا⁽²⁾.

وفي مدينة برقة تؤكد لنا الوثيقة المؤرخة في نوفمبر من عام 1914، إن عمليات النفي لم تكن بناء على التهم الموجهة للمرحلين، بل كانت تهدف إلى نفي الأبرياء لإرهاب السكان⁽³⁾.

وكانت عمليات الأسر والسجن والنفي تتم بنفس الوثيرة في كافة المناطق الداخلية، ففي فزان والجفرة وسرت في مايو 1915، وبعد معركة القرصاوية والهزيمة الفادحة التي تعرضت لها القوات الإيطالية، وبسبب عمليات القتل الجماعي التي ارتكبتها العقيد ميان في سرت كردة فعل على الهزيمة، وتخوف الإيطاليون من ردود الفعل ضد حامياتهم في المناطق التي ينتمي إليها الذين اعدموا،

(1) سلسلة الوثائق الإيطالية، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 1989، احصائية بعدد المنفيين بجزيرة تريميتي، بتاريخ 9 يناير 1912، ص 58 - 59.

(2) نفس المصدر السابق، ص 402 - 515.

(3) نفس المصدر، وثيقة رقم (916073)، بنغازي، في 18 نوفمبر 1914، ص 156.

صدرت الأوامر باعتقال الزعماء أو ذويهم قبل انتشار خبر المذبحة، وكان الهدف من هذا الإجراء ضمان الأمن لحامياتهم في تلك المواقع، ونتيجة لذلك فقد جرت عمليات اعتقال واسعة في مصراته وترهونة وقماطة وزليتة والخمس وورفلة وتم نفيهم إلى إيطاليا⁽¹⁾.

وليس من السهل توفير إحصائية متكاملة بعدد المنفيين نظراً لشح المصادر، غير إن الرقم الذي يمكن الاطمئنان إليه وفق المصادر المتوفرة يقدر ب 3618 بين رجل وامرأة وطفل تم استخلاصها من قوائم المنفيين التي دونت بأيدي الطليان أنفسهم، حيث كانت القائمة الأولى من طرابلس، وضمت 595 رجلاً وشاباً، وتم نفيهم في يوم 26 أكتوبر 1911، وتم نفيهم إلى جزيرة تريميتي⁽²⁾.

أما القائمة الثانية فقد ضمت 276 رجلاً وطفلاً، وكانت التهم المنسوبة إليهم هي مناهضة الحكم الايطالي أو مساعدة المجاهدين وقد كانت عمليات النفي في المدة المحصورة بين 1913 - 1915⁽³⁾.

وفي المجموعة الثالثة 671 شخصاً وكلهم من الرجال ومن المناطق الممتدة بين طرابلس وسرت، والبعض من الجبل الغربي، والكارثة العظمى التي حلت بالبلاد هي موت الشباب وهي الفئة التي ركز عليها الايطاليون، وخاصة بعد مشاركة الأخيرة في الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918)، وانضمام إيطاليا فيها في شهر مايو 1915، وذلك للاستفادة من خدمات المنفيين في مختلف المجالات منها الخدمات العامة مثل الزراعة والصناعة وغيرها، لذلك عملت

(1) الوثائق الايطالية، مصدر سابق، نص قرار الوالي تاسوني الصادر في 12 يونيو 1915، 165.

(2) نفس المصدر السابق، قائمة بأسماء المبعدين من طرابلس إلى جزيرة تريميتي، ص ص 260 - 270.

(3) نفس المصدر السابق، ص ص 335 - 340.

ايطاليا على تكثيف عمليات النفي لتعويض خسائرها في تلك الحرب، كما إن ايطاليا عملت على مشاركة بعض الليبيين في تلك المعارك الأوروبية، التي ليس لهم بها أية علاقة⁽¹⁾.

وكان من أسباب ازدياد عمليات النفي في ولاية طرابلس امتلاء السجون بالمواطنين الليبيين، لذلك عمل الايطاليون على نفي العديد من السكان إلى جزرهم البحرية من أجل القضاء على المقاومة الشعبية في البلاد.

وهكذا نتوصل إلى نتيجة المعاملة السيئة التي تعرض لها المنفيون في جزر المنفى فقد عوملوا باحتقار وازدراء وكانوا يتعرضون للإهانة دائماً، بل واجبروا على العمل في مزارع ومصانع الايطاليين بدون مقابل، وليس هذا فحسب بل عملوا على ترحيلهم إلى المستعمرات الايطالية في أفريقيا وتحديداً إلى أرتريا يشغلون في أعمال مد خطوط السكك الحديدية و ذلك لتعويض النقص في الأيدي العاملة⁽²⁾.

أما عن الوضع الصحي للمنفيين فقد انتشرت العديد من الامراض بين صفوفهم مما أدى إلى هلاكهم، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب أهمها انعدام الغذاء والكساء وقسوة المناخ في جزر مكشوفة، والإقامة في السرايب المظلمة التي لا تصلها أشعة الشمس، مما أدى إلى انتشار الأمراض المعدية والفتاكة بين صفوف المنفيين مثل مرض الكوليرا الذي أودى بحياة الكثير منهم، وهذا ما حدث للمنفيين في جزيرة اوستيكا وتريميتي، ومن الأمراض الأخرى التي كانت سبباً في وفاة المنفيين داء

(1) محمد سعيد القشاط - معارك الدفاع عن الجبل الغربي، المنشأة العامة للتوزيع والنشر، طرابلس، 1983، ص 178.

(2) الوثائق الايطالية، مصدر سابق، برقية مارتيني إلى حكومة ارتريا رقم 2783، بتاريخ 30 مايو 1915، 178.

الرئة وداء الشعب ووباء الحمى والهزال، وقد زادت نسبة الوفيات في الفترة الممتدة من 23 ديسمبر إلى 6 يناير 1912 حيث تجاوزت النصف⁽¹⁾.

ويرجع سبب تلك الوفيات إلى عدم قدرة بعض الأجسام على التأقلم مع ظروف البيئة، خصوصاً كبار السن والصغار، فهم لا يستطيعون مقاومة البرد القارس في تلك الجزر.

وقد أشار تقرير أخر أعده لوتراريو (Lutrario) المكلف بالتفتيش على المعتقلين في جزيرة تريميتي، إلى ارتفاع عدد الوفيات بسبب الالتهاب الرئوي وأمراض أخرى معدية، وليس هذا فحسب بل ازدادت الأحوال سوءاً في هذا المعتقل بسبب سوء التغذية وإهمال النظافة في الزنانات وسوء المعاملة، كل تلك العوامل ضاعفت من معدل الوفيات بين المنفيين⁽²⁾.

الخاتمة

تبين لنا من خلال هذا البحث مدى بشاعة الجرائم التي تعرض لها الشعب الليبي بسبب مقاومته للاحتلال الايطالي، ولكن هل يعد هذا مبرراً للتنكيل بالمواطنين والنيل منهم بأشنع الوسائل.

لقد تفنن الايطاليين في تعذيب الليبيين دون حسيب أو رقيب، حيث إن المجتمع الدولي لم يكثرث لما يحصل في ليبيا من مذابح وإعدامات جماعية وفردية بل تعدى الأمر إلى أكثر من ذلك حيث استخدم الايطاليين الطائرات وإلقاء القنابل الحارقة على شعب يمكن وصفه بالأعزل مقارنة بالأسلحة المتطورة التي استخدمها الطليان للقضاء على حركة المقاومة التي كان لها دوراً

(1) الوثائق الايطالية، المنفيون، مصدر سابق، ص 60.

(2) نفس المصدر السابق، رسالة وزارة الداخلية إلى الإدارة العامة للصحة، حول تقرير لوتراريو بتاريخ 25 يناير 1912، ص 69.

كبيراً في صد العدو الخارجي وإلحاق الهزائم الواحدة تلو الأخرى، وكردة فعل على تلك الهزائم عملت إيطاليا على تفرغ البلاد من سكانها بإتباعها لكافة الأساليب المشروعة وغير مشروعة للقضاء على الليبيين دون تفريق، حيث شمل انتقامهم جميع فئات الشعب الليبي حتى النساء والأطفال والشيوخ الذين لا حول لهم ولا قوة لم يسلموا من بطشهم وانتقامهم.

ولكن كل تلك الأعمال الانتقامية لم تثني الشعب الليبي عن كفاحه ودفاعه عن وطنه وتحريره من براثن العدو الغاشم، حتى استقلالها في 24 ديسمبر 1951 تحت اسم المملكة الليبية المتحدة تحت نظام ملكي دستوري.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق والتقارير:

1. تقرير القنصل الأمريكي في طرابلس إلى السفير الأمريكي في اسطنبول، بتاريخ 24 أكتوبر 1911، وثائق أمريكية، مجلد (1)، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989.
2. برقية نشأة بك إلى الحكومة التركية في اسطنبول، بتاريخ 3 نوفمبر 1911، وثائق أمريكية.
3. رسالة وزارة الداخلية إلى الإدارة العامة للصحة، حول تقرير لوتراريو بتاريخ 25 يناير 1912.
4. الوثائق الإيطالية، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، 1989، إحصائية بعدد المنفيين بجزيرة تريميتي، بتاريخ 9 يناير 1912 م.
5. وثيقة رقم (916073)، بنغازي، في 18 نوفمبر 1914 م.
6. برقية مارتيني إلى حكومة ارتريا رقم 2783، بتاريخ 30 مايو 1915 م.
7. رسالة وزارة الداخلية إلى الإدارة العامة للصحة، حول تقرير لوتراريو بتاريخ 25 يناير 1912 م.

ثانياً: المراجع العربية والمترجمة:

1. الطاهر احمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، ط 3، 1973 م.

2. ايريك ساليرنو، حرب الإبادة في ليبيا، ترجمة: علي حسنين، المنشأة العامة للتوزيع والنشر، 1984 م.
3. أنزو سانتاريللي، جورج ووشا، رومين دائيرو، لوجي قوليا، عمر المختار وإعادة الاحتلال الفاشي لليبيا، ترجمة: عبدالرحمن سالم العجيلي، تقديم عقيل البربار، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988 م.
4. إدريس عمر الحرير، الاستعمار الاستيطاني الإيطالي في ليبيا، 1911 - 1970، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1984 م.
5. أحمد عطية مدلل، التدخل الأجنبي في ليبيا (1918 - 1915)، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، ج 2، 2007 م.
6. باولوا مالتيزي، ليبيا أرض الميعاد، ترجمة: عبدا لرحمن سالم العجيلي، مركز المحفوظات للدراسات التاريخية، طرابلس، ط 2، 1992 م.
7. ج. ن، أبوت، الحرب المقدسة في طرابلس الغرب، ترجمة عبدا لحفيظ الميار، دارف المحدودة، لندن، 1993 م.
8. حبيب وداعة الحسناوي، قصة جهاد الليبيين ضد الاستعمار الإيطالي (1911 - 1943)، صور ووثائق وأرقام، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988 م.
9. غوتلوب أودلف كراوزة، تقارير صحفية حول الغزو الإيطالي لليبيا، ترجمة عماد الدين غانم، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1993 م.

10. فرنسيس ماكولا، حرب ايطاليا من اجل الصحراء، ترجمة: عبد المولي صالح الحرير، مراجعة محمود حسن منسي، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1991 م.
11. فرنسيس ماكولا، المرجع السابق، ص 193، هيئة تحرير ليبيا، الفطائح السود الحمر، من صفحات الاستعمار الايطالي في ليبيا، مطبعة الكرنك، القاهرة، ط2، 1948 م.
12. عقيل البربار وأخرون، عمر المختر، نشأته وجهاده (1862 - 1931)، المركز الليبي للمحفوظات التاريخية، طرابلس، ط2، 1983 م.
13. محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، مطبعة الهواري، القاهرة، 1947 م.
14. محمد سعيد القشاط - معارك الدفاع عن الجبل الغربي، المنشأة العامة للتوزيع والنشر، طرابلس، 1983 م.
15. مجموعة من الأساتذة والباحثين، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، يوسف سالم البرغثي، المعتقلات، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، ط2، 1998 م.
16. وليم اسكيو، أوروبا والغزو الايطالي لليبيا، 1911 - 1912، ترجمة: ميلاد المقرحي، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1988 م.

المجلات والدوريات العلمية:

1. رومانين راينيرو، الجوانب المجهولة عن المقاومة الليبية، مجلة البحوث التاريخية، السنة 7، عدد 2، المركز الليبي للمحفوظات التاريخية، طرابلس، 1985 م.
2. مصطفى علي هويدي، ظاهرة النفي وأسبابها، مجلة الشهيد، العدد العاشر، المركز الوطني للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989 م.

